العالم أجمع ينتظر رؤية الرئيس المخلوع حسني مبارك وأبنائه اليوم (داخل القفص)

الثلاثاء 2 أغسطس 2011 12:08 م

بعد ثلاثة عقود متتالية من حكم مصر بلا منازع سيمثل اليوم الأربعاء الرئيس المصري السابق حسني مبارك، في سابقة من نوعها في تاريخ مصر والمنطقة، أمام محكمة جنايات القاهرة حيث يواجه تهم التحريض على القتل وإصدار أوامر بقتل متظاهرين خلال الثورة المصرية.

بعد ثلاثة عقود متتالية من حكم مصر بلا منازع سيمثل اليوم الأربعاء الرئيس المصري السابق حسني مبارك، في سابقة من نوعها في تاريخ مصر والمنطقة، أمام محكمة جنايات القاهرة حيث يواجه تهم التحريض على القتل وإصدار أوامر بقتل متظاهرين خلال الثورة المصرية.
وسيرافقه في قفص الاتهام نجلاه وعلاء بنفس التهم التي قد تصل عقوبتها إلى الإعدام شنقا. في آخر خطاب له إلى الأمة كرئيس تعهد حسني مبارك بأنه لن يغادر مصر وأنه سيموت ويدفن في ترابها. لكن ربما يكون ثمن رفضه مغادرة البلاد فادحا.
وتبدأ غدا الأربعاء محاكمة الرئيس المصري السابق بالتآمر لقتل متظاهرين شاركوا في الإطاحة به في 11 فبراير شباط بعد 30 عاما قضاها في الحكم. وإذا أدين يواجه الإعدام رغم أن قليلين يتوقعون تلك النتيجة التي يريدها بعض المحتجين.
وكمؤشر على التغيير الذي اجتاح مصر أقيمت قاعة المحكمة في أكاديمية الشرطة في ضواحي القاهرة التي كانت تسمى أكاديمية مبارك للأمن وكان اسمها السابق مكتوبا بكتل من الأسمنت المسلح لكن الاسم أذيل لاحقا.
وسوف يكون لمحاكمة الرجل الذي صور نفسه زعيما للعالم العربي آثار خارج حدود مصر وسيتردد صداها في منطقة يواجه فيها قادة آخرون طال بهم المقام في الحكم تحديات غير مسبوقة من محتجين أو حركات تمرد مسلحة.

مقتطفات من مسيرة حسني مبارك في صور

وقال مبارك في الخطاب الذي وجهه في العاشر من فبراير بينما وضع رابطة العنق السوداء التي وضعها منذ وفاة حفيده عام 2009 إن مصر "ستظل بلدا عزيزا لا يفارقني أو أفارقه حتى يوارينى ترابه وثراه ."
وفي اليوم التالي تولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يرأسه مبارك السلطة وانتقل خلسة إلى منتجع شرم الشيخ على البحر الأحمر وسط ابتهاج المحتجين في الشوارع.
ومنذ أبريل نيسان يرقد مبارك في مستشفى شرم الشيخ الدولي. وقال مصدر مقرب منه الأسبوع الماضي إن محاميه سيبلغ القاضي بأن مبارك مريض بشدة ولا يمكنه حضور الجلسة.
وإذا ظهر مبارك في قفص الاتهام فسيكون أول رئيس عربي يحاكم بعد انتفاضة من انتفاضات الربيع العربي التي أطاحت من قبل بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذي فر إلى السعودية في يناير كانون الثاني.
وإذا لم يمثل أمام المحكمة فإن ذلك سيكون سببا لغضب المحتجين الذين يريدون أن يروه في قفص الاتهام.
ويتهمه المحتجون بحكم مصر كإقطاعية شخصية مما سمح لأسرته وحلفائه بالتربح بينما قطاعات واسعة من الشعب تعاني من فقر مدقع. كما يتهمه المحتجون بضرب المعارضة بيد من حديد.
وقدم مبارك نفسه دائما في شكل أبوي وحارس للأمة وهو أمر أثار الاستياء العام على نحو متزايد. وزاد الغضب اشتعالا التقارير عن أن مبارك يعد ابنه الأصغر جمال لخلافته.
وفي أيامه الأخيرة في الحكم صار نقل السلطة إلى جمال مستبعدا لكن مبارك لم يتخل مطلقا عن أسلوبه الأبوي.
وقال في الخطاب الأخير له "إنني عشت من أجل هذا الوطن حافظا لمسؤوليته وأمانته وستظل مصر هي الباقية فوق الأشخاص وفوق الجميع."
وحتى يوم 25 يناير الذي شهد اندلاع الاحتجاجات بقوة فاجأت حتى بعض منظميها كان مبارك يشبه قوة لا يمكن زحزحتها. وراجت المزح عن عمره المديد. لكن بعد 18 يوما كان خارج الحكم.
ولم يكن مبارك القائد العربي الوحيد الذي سقط لكن سقوط قائد أكثر الدول العربية سكانا والذي كان شخصية محورية في السياسة العربية كان مدويا أكثر.

ولم يكن ينظر الى مبارك دائما على أنه الزعيم الذي سيبقى طويلا في السلطة فقد وصل قائد القوات الجوية السابق الى الحكم بعد اغتيال الرئيس أنور السادات برصاص إسلاميين عام 1981 خلال عرض عسكري وفي ذلك الوقت قال كثيرون إنهم لا يتصورون أن مبارك سيعمر طويلا في الحكم

وفي منتصف الثمانينات تمرد جنود قوات الأمن المركزي الذين كانوا يشكون من سوء المعاملة من جانب قادتهم في القاهرة وأرسل مبارك الجيش لإخماد تمردهم وفي التسعينات أخمدت قوات الأمن تمردا لإسلاميين

وظل الإسلاميون هدفا خلال رئاسة مبارك وكانت حكومته تشير إليهم باعتبارهم البديل إذا ترك مبارك الحكم في مسعى للحصول على دعم الولايات المتحدة والغرب حيث عبر سياسيون عن القلق من وجود إيران أخرى أو غزة بقيادة حماس على نطاق أوسع في الشرق الأوسط

وحتى ذلك الوقت لم يغير مبارك موقفه وفي مقابلة تلفزيونية في الولايات المتحدة وجه اللوم إلى الإخوان المسلمين

وفي واحد من آخر خطاباته تحدث عن الاختيار بين الفوضى والاستقرار مؤكدا أنه مع الاختيار الأخير

وبإمكان مؤيديه أن ينسبوا له إعادة الاستقرار إلى مصر بعد اغتيال السادات برصاص الإسلاميين وأن مصر لم تدخل حروبا في عهده وأنه أعاد العلاقات مع العالم العربي بعد معاهدة السلام مع إسرائيل عام 1979 وأنه بعد تأجيلات طويلة فتح الاقتصاد لدفع النمو

واشتد عود الاقتصاد في السنوات القليلة الماضية واجتاز الأزمة المالية العالمية بقليل من الخسائر

لكن المصريين العاديين قالوا إن الازدهار كان ثقيل الوطأة عليهم حتى قبل أن تتسبب الأزمة في كبح النمو وقالوا إن الازدهار ملأ جيوب صفوة ثرية من خلال بيع الأراضي والمصانع المملوكة للدولة بأثمان رخيصة بينما ترك الآخرين يعانون من الفقر

وكان مبارك يعبر دائما وبقوة عن ثقته بإنجازاته التي لم يشك يوما فيها مما جعله بعيدا عن الشعور بالكراهية الشعبية التي كانت تتراكم ضده خلال 30 عاما

وعلى الرغم من أنه سمح للمجموعة الوزارية الاقتصادية التي أدارها ابنه بفتح الاقتصاد رفض بشدة أي انفتاح سياسي

وقال عام 2004 "لا أحد يتصور أننا يمكن أن نضغط على زر فتأتي الحريات خلاف ذلك ستؤدي إلى الفوضى وسيكون هذا خطرا على الشعب"

وبعد عام أشار الى تحديات إدارة دولة تشهد تزايدا مستمرا في عدد السكان غالبيتهم من الشباب وقال "حكم مصر مش (ليس) نزهة ليس شيئا سهلا"

وبشكل اعتيادي زورت الانتخابات لمصلحة الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان يرأسه وقالت المنظمات التي تراقب حقوق الإنسان إن انتخابات مجلس الشعب عام 2010 كانت مثالا فظا على التزوير لأنها تقريبا لم تسمح بمقاعد للمعارضة

وكانت تلك الانتخابات سببا في الغضب الذي أطاح به

كانت بدايات مبارك متواضعة فقد ولد في الرابع من مايو أيار عام 1928 في قرية كفر مصيلحة في دلتا النيل والتحق بالكلية الحربية عام 1947 ثم التحق بالسلاح الجوي وقاد قاذفات القنابل وأصبح قائدا للقوات الجوية في حرب أكتوبر تشرين الأول عام 1973 مع إسرائيل

وعينه السادات نائبا للرئيس لكن حين صار رئيسا ترك منصب نائب الرئيس شاغرا حتى أيامه ألأخيرة في الحكم حين عين مدير المخابرات عمر سليمان في المنصب لكن الوقت كان قد فات وفشلت هذه الخطوة الصغيرة في وقف الاحتجاجات

وكان مبارك هدفا للعديد من محاولات الاغتيال أثناء رئاسته من بينها المحاولة التي استهدفت موكبه في أديس ابابا عام 1995.

ومنذ التسعينات جعل مبارك من نفسه راعيا لعملية السلام في الشرق الأوسط وتوسط بين الفلسطينيين وإسرائيل وبين الفصائل الفلسطينية المتصارعة سعيا إلى تسوية بينها

ويقول منتقدوه العرب إنه أعطى وزنا كبيرا جدا للمصالح الأمريكية والإسرائيلية على حساب الفلسطينيين العاديين

وواكب حملة الرئيس الأمريكي جورج بوش القصيرة من أجل الديمقراطية في العالم العربي وقرر إجراء انتخابات رئاسية تنافسية للمرة الأولى عام 2005 والتي فاز فيها على نحو لم يكن مفاجأة لأحد

.

وتبدأ غدا الأربعاء محاكمة الرئيس المصري السابق بالتآمر لقتل متظاهرين شاركوا في الإطاحة به في 11 فبراير شباط بعد 30 عاما قضاها في الحكم وإذا أدين يواجه الإعدام رغم أن قليلين يتوقعون تلك النتيجة التي يريدها بعض المحتجين

وكمؤشر على التغيير الذي اجتاح مصر أقيمت قاعة المحكمة في أكاديمية الشرطة في ضواحي القاهرة التي كانت تسمى أكاديمية مبارك للأمن وكان اسمها السابق مكتوبا بكتل من الأسمنت المسلح لكن الاسم أذيل لاحقا

وسوف يكون لمحاكمة الرجل الذي صور نفسه زعيما للعالم العربي آثار خارج حدود مصر وسيتردد صداها في منطقة يواجه فيها قادة آخرون طال بهم المقام في الحكم تحديات غير مسبوقة من محتجين أو حركات تمرد مسلحة

مقتطفات من مسيرة حسني مبارك في صور

وقال مبارك في الخطاب الذي وجهه في العاشر من فبراير بينما وضع رابطة العنق السوداء التي وضعها منذ وفاة حفيده عام 2009 إن مصر "ستظل بلدا عزيزا لا يفارقني أو أفارقه حتى يوارينى ترابه وثراه ."

وفي اليوم التالي تولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يرأسه مبارك السلطة وانتقل خلسة إلى منتجع شرم الشيخ على البحر الأحمر وسط ابتهاج المحتجين في الشوارع

ومنذ أبريل نيسان يرقد مبارك في مستشفى شرم الشيخ الدولي وقال مصدر مقرب منه الأسبوع الماضي إن محاميه سيبلغ القاضي بأن مبارك مريض بشدة ولا يمكنه حضور الجلسة

وإذا ظهر مبارك في قفص الاتهام فسيكون أول رئيس عربي يحاكم بعد انتفاضة من انتفاضات الربيع العربي التي أطاحت من قبل بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذي فر إلى السعودية في يناير كانون الثاني

وإذا لم يمثل أمام المحكمة فإن ذلك سيكون سببا لغضب المحتجين الذين يريدون أن يروه في قفص الاتهام

ويتهمه المحتجون بحكم مصر كإقطاعية شخصية مما سمح لأسرته وحلفائه بالتربح بينما قطاعات واسعة من الشعب تعاني من فقر مدقع كما يتهمه المحتجون بضرب المعارضة بيد من حديد

وقدم مبارك نفسه دائما في شكل أبوي وحارس للأمة وهو أمر أثار الاستياء العام على نحو متزايد وزاد الغضب اشتعالا التقارير عن أن مبارك يعد ابنه الأصغر جمال لخلافته

وفي أيامه الأخيرة في الحكم صار نقل السلطة إلى جمال مستبعدا لكن مبارك لم يتخل مطلقا عن أسلوبه الأبوي

وقال في الخطاب الأخير له "إنني عشت من أجل هذا الوطن حافظا لمسؤوليته وأمانته وستظل مصر هي الباقية فوق الأشخاص وفوق الجميع"

وحتى يوم 25 يناير الذي شهد اندلاع الاحتجاجات بقوة فاجأت حتى بعض منظميها كان مبارك يشبه قوة لا يمكن زحزحتها وراجت المزح عن عمره المديد لكن بعد 18 يوما كان خارج الحكم

ولم يكن مبارك القائد العربي الوحيد الذي سقط لكن سقوط قائد أكثر الدول العربية سكانا والذي كان شخصية محورية في السياسة العربية كان مدويا أكثر

ولم يكن ينظر الى مبارك دائما على أنه الزعيم الذي سيبقى طويلا في السلطة فقد وصل قائد القوات الجوية السابق الى الحكم بعد اغتيال الرئيس أنور السادات برصاص إسلاميين عام 1981 خلال عرض عسكري وفي ذلك الوقت قال كثيرون إنهم لا يتصورون أن مبارك سيعمر طويلا في الحكم

وفي منتصف الثمانينات تمرد جنود قوات الأمن المركزي الذين كانوا يشكون من سوء المعاملة من جانب قادتهم في القاهرة وأرسل مبارك الجيش لإخماد تمردهم وفي التسعينات أخمدت قوات الأمن تمردا لإسلاميين

وظل الإسلاميون هدفا خلال رئاسة مبارك وكانت حكومته تشير إليهم باعتبارهم البديل إذا ترك مبارك الحكم في مسعى للحصول على دعم الولايات المتحدة والغرب حيث عبر سياسيون عن القلق من وجود إيران أخرى أو غزة بقيادة حماس على نطاق أوسع في الشرق الأوسط

وحتى ذلك الوقت لم يغير مبارك موقفه وفي مقابلة تلفزيونية في الولايات المتحدة وجه اللوم إلى الإخوان المسلمين

وفي واحد من آخر خطاباته تحدث عن الاختيار بين الفوضى والاستقرار مؤكدا أنه مع الاختيار الأخير

وبإمكان مؤيديه أن ينسبوا له إعادة الاستقرار إلى مصر بعد اغتيال السادات برصاص الإسلاميين وأن مصر لم تدخل حروبا في عهده وأنه أعاد العلاقات مع العالم العربي بعد معاهدة السلام مع إسرائيل عام 1979 وأنه بعد تأجيلات طويلة فتح الاقتصاد لدفع النمو

واشتد عود الاقتصاد في السنوات القليلة الماضية واجتاز الأزمة المالية العالمية بقليل من الخسائر

لكن المصريين العاديين قالوا إن الازدهار كان ثقيل الوطأة عليهم حتى قبل أن تتسبب الأزمة في كبح النمو وقالوا إن الازدهار ملأ جيوب صفوة ثرية من خلال بيع الأراضي والمصانع المملوكة للدولة بأثمان رخيصة بينما ترك الآخرين يعانون من الفقر

وكان مبارك يعبر دائما وبقوة عن ثقته بإنجازاته التي لم يشك يوما فيها مما جعله بعيدا عن الشعور بالكراهية الشعبية التي كانت تتراكم ضده خلال 30 عاما

وعلى الرغم من أنه سمح للمجموعة الوزارية الاقتصادية التي أدارها ابنه بفتح الاقتصاد رفض بشدة أي انفتاح سياسي

وقال عام 2004 "لا أحد يتصور أننا يمكن أن نضغط على زر فتأتي الحريات خلاف ذلك ستؤدي إلى الفوضى وسيكون هذا خطرا على الشعب"

وبعد عام أشار الى تحديات إدارة دولة تشهد تزايدا مستمرا في عدد السكان غالبيتهم من الشباب وقال "حكم مصر مش (ليس) نزهة ليس شيئا سهلا"

وبشكل اعتيادي زورت الانتخابات لمصلحة الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان يرأسه وقالت المنظمات التي تراقب حقوق الإنسان إن انتخابات مجلس الشعب عام 2010 كانت مثالا فظا على التزوير لأنها تقريبا لم تسمح بمقاعد للمعارضة

وكانت تلك الانتخابات سببا في الغضب الذي أطاح به

كانت بدايات مبارك متواضعة فقد ولد في الرابع من مايو أيار عام 1928 في قرية كفر مصيلحة في دلتا النيل والتحق بالكلية الحربية عام 1947 ثم التحق بالسلاح الجوي وقاد قاذفات القنابل وأصبح قائدا للقوات الجوية في حرب أكتوبر تشرين الأول عام 1973 مع إسرائيل

وعينه السادات نائبا للرئيس لكن حين صار رئيسا ترك منصب نائب الرئيس شاغرا حتى أيامه ألأخيرة في الحكم حين عين مدير المخابرات عمر سليمان في المنصب لكن الوقت كان قد فات وفشلت هذه الخطوة الصغيرة في وقف الاحتجاجات

وكان مبارك هدفا للعديد من محاولات الاغتيال أثناء رئاسته من بينها المحاولة التي استهدفت موكبه في أديس ابابا عام 1995.

ومنذ التسعينات جعل مبارك من نفسه راعيا لعملية السلام في الشرق الأوسط وتوسط بين الفلسطينيين وإسرائيل وبين الفصائل الفلسطينية المتصارعة سعيا إلى تسوية بينها

ويقول منتقدوه العرب إنه أعطى وزنا كبيرا جدا للمصالح الأمريكية والإسرائيلية على حساب الفلسطينيين العاديين

وواكب حملة الرئيس الأمريكي جورج بوش القصيرة من أجل الديمقراطية في العالم العربي وقرر إجراء انتخابات رئاسية تنافسية للمرة الأولى عام 2005 والتي فاز فيها على نحو لم يكن مفاجأة لأحد

أبرز الأحداث في مصر منذ الإطاحة بالرئيس حسني مبارك في 11 شباط/فبراير

شباط/فبراير 2011 :

- 11: الرئيس مبارك يتنحي ويعلن انه يفوض معظم صلاحياته الى المجلس الاعلى للقوات المسلحة

- 12: الجيش يعد ب"مرحلة انتقالية سلمية" ويعلق الدستور ويحل البرلمان

- 21: تجميد ارصدة مبارك وافراد أسرته

-- اذار/مارس :

- 3: تعيين عصام شرف رئيسا للوزراء

- 15: وزارة الداخلية تعلن الغاء جهاز امن الدولة .

- 19: استفتاء حول تعديل بعض مواد الدستور يحظى بتأييد 77,2% من الاصوات

- 21: الاتحاد الاوروبي يجمد ارصدة مبارك و18 من المقربين منه

- 28: الجيش يصدر نسخة معدلة لقانون الاحزاب .

-- نيسان/ابريل :

- 13: نقل حسني مبارك الى مستشفى شرم الشيخ الدولي اثر اصابته بازمة قلبية اثناء التحقيق معه

- 16: حل الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم في ظل نظام مبارك

-- ايار/مايو :
- 7: مواجهات بين مسلمين ومسيحيين في احد احياء القاهرة تسفر عن سقوط 15 قتيلا .
- 17: الافراج عن سوزان زوجة مبارك بعد ان سلمت كل ممتلكاتها للدولة
-- حزيران/يونيو :
- 1: محامي مبارك يقول ان موكله مصاب بسرطان المعدة
- 6: تأسيس حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الاخوان المسلمين
- 28: اعلان حل المجالس البلدية المنتخبة في عهد مبارك
-- تموز/يوليو :
- 13: اعلان اقالة مئات من قوات الشرطة وتأجيل موعد الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة في ايلول/سبتمبر لشهر او شهرين
- 19: مبارك يفقد الوعي احيانا (وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية).
- 25: القضاء يوجه الى رئيس الوزراء المصري السابق احمد نظيف تهمة الفساد ويرجيء محاكمة وزير الداخلية السابق حبيب العادلي بتهمة القتل لضمها الى محاكمة مبارك
- 28: محاكمة حسني مبارك قد تجري في القاهرة (وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية). وزير الصحة المصري عمرو حلمي يؤكد ان صحة مبارك تسمح بنقله لمحاكمته
- 29: تظاهرة ضخمة في القاهرة تلبية لدعوة الاسلاميين واربعة قتلى في اعمال عنف في العريش (سيناء).
- 31: الناشطون المصريون المعتصمون في ميدان التحرير في القاهرة منذ الثامن من تموز/يوليو يعلنون تعليق اعتصامهم خلال شهر رمضان

المصدر :رويترز

أبرز الأحداث في مصر منذ الإطاحة بالرئيس حسني مبارك في 11 شباط/فبراير

شباط/فبراير 2011 :
- 11: الرئيس مبارك يتنحي ويعلن انه يفوض معظم صلاحياته الى المجلس الاعلى للقوات المسلحة
- 12: الجيش يعد ب"مرحلة انتقالية سلمية" ويعلق الدستور ويحل البرلمان
- 21: تجميد ارصدة مبارك وافراد أسرته
-- اذار/مارس :
- 3: تعيين عصام شرف رئيسا للوزراء
- 15: وزارة الداخلية تعلن الغاء جهاز امن الدولة .
- 19: استفتاء حول تعديل بعض مواد الدستور يحظى بتأييد 77,2% من الاصوات
- 21: الاتحاد الاوروبي يجمد ارصدة مبارك و18 من المقربين منه
- 28: الجيش يصدر نسخة معدلة لقانون الاحزاب .
-- نيسان/ابريل :
- 13: نقل حسني مبارك الى مستشفى شرم الشيخ الدولي اثر اصابته بازمة قلبية اثناء التحقيق معه
- 16: حل الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم في ظل نظام مبارك

-- ايار/مايو :
- 7: مواجهات بين مسلمين ومسيحيين في احد احياء القاهرة تسفر عن سقوط 15 قتيلا .
- 17: الافراج عن سوزان زوجة مبارك بعد ان سلمت كل ممتلكاتها للدولة
-- حزيران/يونيو :
- 1: محامي مبارك يقول ان موكله مصاب بسرطان المعدة
- 6: تأسيس حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الاخوان المسلمين
- 28: اعلان حل المجالس البلدية المنتخبة في عهد مبارك
-- تموز/يوليو :
- 13: اعلان اقالة مئات من قوات الشرطة وتأجيل موعد الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة في ايلول/سبتمبر لشهر او شهرين
- 19: مبارك يفقد الوعي احيانا (وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية).
- 25: القضاء يوجه الى رئيس الوزراء المصري السابق احمد نظيف تهمة الفساد ويرجيء محاكمة وزير الداخلية السابق حبيب العادلي بتهمة القتل لضمها الى محاكمة مبارك
- 28: محاكمة حسني مبارك قد تجري في القاهرة (وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية). وزير الصحة المصري عمرو حلمي يؤكد ان صحة مبارك تسمح بنقله لمحاكمته
- 29: تظاهرة ضخمة في القاهرة تلبية لدعوة الاسلاميين واربعة قتلى في اعمال عنف في العريش (سيناء).
- 31: الناشطون المصريون المعتصمون في ميدان التحرير في القاهرة منذ الثامن من تموز/يوليو يعلنون تعليق اعتصامهم خلال شهر رمضان

المصدر :رويترز